فصلية علمية ـ محكمة نصف سنوية. دراسات حديثة في نهج البلاغة. السنة الخامسة، العدد الأول (المتوالي ١١)
خريف و شتاء ١٤٠١ ش/ ١٤٤٤ ق. من صفحة ١٢٣ الى ١٣٧

Biannual Scientific Journal *Current Studies in Nahj-ul-Balaghah*.
Vol. 6, No. 1, (Issue 11) Autumn & Winter 2022; pp. 123-137

مقالة پژوهشی
Original Research

أنواع المصطلحات السياسيّة والدينيّة والحربيّة وأبعادها وإنتاجيّتها في خطب السيد حسن نصر الله المقتبسة من خطب الإمام علي (ع)

حسين مهتدي*[١]، جواد غلامعلي‌زاده[٢]، ميادة دندش[٣]

تأريخ الاستلام: ١٤٤٤/٠١/٢٥ تأريخ القبول: ١٤٤٤/٠٩/٣٠

١. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة خليج فارس، بوشهر، إيران
٢. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيستان وبلوجستان، زاهدان، إيران
٣. خريجة مرحلة الماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة اللبنانية، بيروت، لبنان

Types of terms and dimensions and their construction in the sermons of Imam Ali (AS) and the speeches of Seyyed Hassan Nasrallah

Hossein Mohtadi*[1], Javad Gholamalizadeh[2], Mayada Dandash[3]

Received: 2022/08/23 **Accepted: 2023/04/21**

1. Associate Professor of Arabic Language and Literature, Persian Gulf University, Bushehr, Iran
2. Associate Professor of Arabic Language and Literature, University of Sistan and Baluchestan, Zahedan, Iran
3. M.A. in Arabic Language and Literature, University of Lebanon, Beirut, Lebanon

10.30473/ANB.2024.68878.1379

الملخص

تتنوّع المصطلحات بتنوع العلوم والفنون، إلا أنّها قد تختلف من عصر إلى آخر، أو من مجتمع إلى آخر ويلعب السياق البيئى والثقافي دورًا مهمًا في صناعة المصطلحات، وذلك ينطبق على خطب الإمام على (ع) والسيد حسن نصر الله. تهدف هذه المقالة وفقًا للمنهج البنيويّ التّكوينى إلى تحديد أنواع المصطلحات السياسيّة والدينيّة والحربيّة، وأبعادها وإنتاجيّتها في خطب الإمام على (ع) وتأثير خطبه في خطب السيّد حسن نصر الله. تنقسم المقالة إلى قسمين: يتطرق القسم الأول إلى دراسة أنواع المصطلحات السياسية والدينية والحربية في خطب الإمام (ع) والسيد؛ ثمّ يدرس في القسم الثانى أبعاد المصطلح الخارجيّة من خلال دراسة البعد الإنساني، والبعد الإقناعى التأثيري بأسلوب التشبّع. بعد دراسة هذا الموضوع تتضح لنا هذه النتائج: اتّسع استخدام المصطلحات السياسيّة، في خطب الإمام (ع) والسيّد نتيجة ارتباط أجزاء السياسة بالواقع المعيش، إذ إنّها جزء من الحياة الاجتماعيّة العامّة. لقد استُخدمت المصطلحات الدينيّة نفسها في توجيه سلوك الإنسان العملى، وتنظيم حياته الفرديّة والاجتماعيّة، فكلّ من الإمام (ع) والسيّد، عاد بقيمه الدينيّة إلى المفاهيم القرآنيّة. امتازت المصطلحات التى استخدمها الإمام (ع) بأنها شمولية، إذ تطال الإنسانيّة بمجملها بعيدًا عن الطائفيّة والعنصريّة ما جعل الإنسان لديه يشكّل محور التفكير، وقد ساعد التشبّع على رفع مستوى الإقناع، الذي برز من خلال التكرار في عملية الحثّ والتشجيع بحيث يشعر معها كلّ فرد بأنّه المستهدف في الخطاب وتوجد هذه الشمولية في خطب السيد أيضاً.

الكلمات الدليلية: علم الدلالة، المصطلح، نهج البلاغة، الإمام علي (ع)، السيد حسن نصر الله.

Abstract

Terminology changes with the variety of sciences and arts; But it may be different from one age to another or from one society to another, the environmental and cultural context plays an important role in the construction of terms and this is evident in the words of Imam Ali (AS) Seyyed Hassan Nasrallah. This article aims to analyze, with a descriptive and analytical approach, the types of terms, their dimensions and construction in the sayings of Imam Ali (a.s.) and the sayings of Seyyed Hassan Nasrallah. This article is divided into two parts: in the first part, we examine the types of political, religious, and military terms in the sermons of Imam (a.s.) and Seyyed Hassan Nasrallah; Then, in the second part, we will examine the external dimensions of the term by examining the human dimension and its influential persuasive dimension. After studying this issue, these results become clear to us: the use of political terms in the sermons of Imam (a.s.) and Seyyed Hassan Nasrallah has been expanded due to the connection of political elements with the reality of life, which is a part of public social life. Therefore, the use of religious terms in directing the practical behavior of man and regulating his personal and social life in the sermons of Imam (a.s.) and Seyyed Hassan Nasrallah, brings back to the connection of religious values with Quranic concepts.

Keywords: Semantics, Terminology, Nahj-ul-Balaghah, Imam Ali (pbuh), Sayyed Hassan Nasrallah.

* **نويسندهٔ مسئول:** حسين مهتدى

***Corresponding Author:** Hossein Mohtadi
Email: mohtadi@pgu.ac.ir

المقدّمة

إنّ المصطلح هو أداة لغوية مهمّة تُستخدم لتمثيل المفاهيم المعرفية والثقافية في مجالات مختلفة. إنّ فهم المصطلحات الخاصة بمجال معين يُسهم في تعزيز التواصل والتفاهم بين المختصين في هذا المجال. ويتم استخدام المصطلحات لتبسيط التواصل وتحديد المفاهيم بشكل دقيق في المجالات المختلفة. للمصطلح وظيفة إحالية تصنيفية، وهو نظام إبلاغي، وقناة للاتصال بين مجالات العلوم البشرية ونواة مركزية يمتدّ بها مجال الإشعاع المعرفي ويترسّخ بها الاستقطاب الفكري، كما أنّه أداة لإبلاغ العلم، وتجميع لطائفة من المعلومات، وضبط للمعرفة وتوحيد للفكر والقاعدة الموحّدة للفكر في المجالات المختلفة والمرآة الكاشفة لأبنيتها المجرّدة (أمهاوش، ٢٠١٠م، ٦٦). في الحقيقة المصطلح أداة من أدوات التفكير ووسيلة من وسائل التقدم العلمي والأدبي وهو قبل ذلك لغة مشتركة بها يتم التفاهم والتواصل بين الناس عامة أو على الأقل بين طبقة أو فئة خاصة في مجال محدد من مجالات المعرفة والحياة وأصبح المصطلح علمًايستوعب الكثير من العلوم (الخلايلة، ٢٠٠٦م: ١٩) ومن خلال استخدام المصطلحات، يمكن للأشخاص المتخصصين في هذا المجال فهم بعضهم البعض بسهولة وتبادل المعرفة والمعلومات بفعالية. من ناحية أخرى يكون للمصطلحات دور مهمّ في تطور اللغة واستمراريتها، حيث يتم تطويرها وإثراؤها باستمرار في ضوء التطورات والتغيرات في المجتمع والعلم والتكنولوجيا والثقافة. على مر الزمن، يتم إدخال مصطلحات جديدة ويتم تغيير وتطوير المصطلحات القديمة لتتلاءم مع الظروف والاحتياجات الجديدة. يلعب السياق البيئي والثقافي والسياسي والاجتماعي دورًا مهمًا في صناعة المصطلحات، وذلك ينطبق على خطب الإمام علي (ع) والسيد حسن نصر الله.

الإمام على (ع) كان يخاطب المجتمع العربي في عصره بمصطلحات سياسيّة واجتماعيّة وأساليب خطابية مألوفة لدى العرب آنذاك، إلّا أنّها مصطلحات تصلح لكافّة العصور والمجتمعات، كون إمامته تستمر لوقتنا الحاضر. في حين أنّ السيّد حسن نصر الله يخاطب مجتمعًا عربيًا معاصراً له، فهو يستخدم مصطلحات وأساليب خطابية مناسبة لعصره مثل المصطلحات السياسية والاجتماعية الحديثة، على الرغم من تأثّره بمصطلحات وسياسات الإمام (ع)؛ الذي كان يعيش ظروفاً سياسية مضطربة في عصره، بينما يعيش السيد حسن نصر الله ظروف الصراع العربي الإسرائيلي، ما أدّى إلى انعكاس ذلك على مصطلحات كل منهما. فالبيئة بمفهومها الواسع تلعب دورًا محوريًا في صناعة المصطلحات المستخدمة في الخطاب، لتتناسب مع ثقافة وفكر المتلقي في ذلك السياق التاريخي والاجتماعي، بناء على هذا يمارس المصطلح دورًا أساسيًّا وفاعلًا في تكوين المعرفة وتطوّر اللغة.

لذا يتناول القسمُ الأوّلُ من هذه المقالة دراسةَ أنواع المصطلح –السياسيّة والدينيّة والحربيّة– وتطوّره، انطلاقًا من خطب الإمام علي (ع) وصولًا إلى خطب السيّد حسن نصر الله تأثّرًا.

لقد حقّقت المصطلحات الدينيّة الغاية نفسها في العهدين، وهى العبادة وتقوى الله وطاعته والعمل للآخرة، فيما تطوّر المصطلحان السياسي والحربي بتطوّر المجتمعات، والحاجات الهجوميّة، والدفاعيّة، في عملية البقاء واستمراريّة العيش.

ثمّ يدرس في القسم الثاني أبعاد المصطلح الخارجيّة، والمتعلّقة بمعظمها بتطلّعات المرسِل، وبخلفيّاته الفكريّة، والمعرفيّة، والإيديولوجيّة، من خلال دراسة البعد الإنساني، والبعد الإقناعي التأثيري بأسلوب الاكتفاء والرضى التامّ، الذي يهدف إلى الانفعاليّة، والتأثير وصولًا إلى الإقناع، بغية تحويل المسار الفكري لصالح البشرية، والتي أغنت الخطاب بمصطلحات متتالية. وهذه المصطلحات أدّت وظيفة جاذبة، عن طريق تكرار المعنى، باستخدام مصطلحات مختلفة للمعنى الواحد، وجاءت هذه المصطلحات ملامسةً المشاعر الإنسانيّة، ومحرّكة لوجدان الإنسان، في عمليّة البحث عن الأمن والأمان، وعن الحقوق التي يحتاجها لعيش سليم.

اعتمد هذا البحثُ المنهجَ البنيويّ – التكوينيّ (الاجتماعي) لأنّه يساعد على طرح ودراسة إشكاليّات

المصطلح ودراستها في خطب نهج البلاغة للإمام علي (ع) وفي خطب السيّد حسن نصر الله، وأبعاده، وقدرته على التأثير في المتلقّي، من ناحية، ومن جهة أخرى يوافق ما بين الشكل والمضمون، إذ إنّ البنيويّة منهجيّة، ونشاط، وقراءة، وتصوّر فلسفيّ، يقصي الخارج والتاريخ والإنسان وكلّ ما هو مرجعيّ وواقعيّ، ويركّز فقط على ما هو لغويّ... إذ إنّ المنهج البنيويّ التكوينيّ يُعنى بالأدب بوصفه ظاهرة اجتماعية تاريخيّة، آخذًا في الحسبان البُنى الخاصة به والتي يفسّرها من خلال النصّ داخليًّا ومن خلال ربط النصّ بمحيطه خارجيًّا.

أسئلة البحث

يسعى هذا البحث للإجابة عن الأسئلة التالية:

ما هي أهمّ أنواع المصطلح في خطب الإمام علي (ع) وخطب السيد حسن نصر الله؟

ما هو دور المصطلح في إظهار الرؤية الشاملة لخطب الإمام (ع) وخطب السيّد حسن نصر الله؟

كيف تتجلّى أبعاد المصطلح وإنتاجيّته في خطب الإمام (ع) وخطب السيد حسن نصر الله؟

سوابق البحث

إنّ دراسة المصطلح هي موضوع مقالتنا هذه، التي تقوم على دراسة أنواع المصطلح وأبعاده وإنتاجيّته في خطب نهج البلاغة للإمام علي (ع)، وخطب السيّد حسن نصر الله، وهناك كتابان يشملان مقتطفات من خطب السيّد حسن نصر الله في فترة زمنيّة محدّدة، وهما «الخطاب عند السيّد حسن نصرالله» لأحمد ماجد، إصدار معهد المعارف الحكميّة، بيروت، ٢٠٠٧م، حيث عالج الكاتب في هذا الكتاب نظام الخطاب عند السيّد حسن نصر الله، في استكشاف الأطر العامّة المتنوعة والكثيفة لخطابه، وكتاب «فصل الخطاب»، لسماحة السيّد نصر الله، إصدار دار الثقافة، بيروت، ١٩٩٨م حيث يبيّن الكتاب سلسلة من مواقف السيّد حسن نصر الله.

ما أفادنا في دراسة المصطلحات التي تناولها الإمام علي (ع) والسيد حسن نصر الله: «تقنيّات التعبير والأسلوب الإقناعي في كتابات الإمام موسى الصدر» للدكتور عبد الله الجوهريّ، دار المحجّة البيضاء، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م. يشتمل الكتاب على ثلاث رافعات: الرافعة الأولى قامت على دراسة خطاب الصدر، وماهيّته ومنهجيّته وإنتاجيّة أبعاده الذاتيّة والإنسانيّة، الإصلاحيّة والجدليّة والتعبيريّة والإقناعيّة التأثيريّة، من خلال دراسة الأساليب الكلاميّة الكتابيّة وغاياتها ووظائفها. أمّا الرافعة الثانيّة، فقد قامت على دراسة دلالة المفردة، المكوّنة للجملة والفقرة، سعيًا وراء استنطاق الخطاب بأكمله، وإظهار خصائصه الذاتيّة. وتقوم الرافعة الثالثة على مقاربة تحليليّة بنيويّة لخطاب الصدر، لتدرس خطابًا كاملًا من خلال البنية اللغويّة والسياق العام، كما تدرس الاستدلال الاحتجاجي، ثمّ الاستدلال التداوليّ، والتصوير الفنّيّ والمجاز في الخطاب، وتبيّن خدمة هذه الدراسة البنيويّة للإقناعيّة المبتغاة. «مصطلحات النقد العربيّ السيمائي، الإشكاليّة والأصول والامتداد» لمولاي علي بوخاتم، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق ٢٠٠٥؛ هو واحد من المؤلّفات النقدية العربية الحداثويّة، المتخصّصة في مجال المصطلح والمصطلحيّة، فضلًا عن الطرائقية في صياغة المصطلحات. وهو كتاب عالج من خلاله الباحثُ جملة من الإشكاليّات المصطلحية، مقارنة مع مصطلحية بيئيّة في جلّ الأوطان العربيّة، التي تزخر بأقلام رائدة في هذا المساق من مثل العراق والسعوديّة وسوريا ولبنان والمغرب وتونس ... . بناءً على هذا لم تُدرَس مقالة موضوع أنواع المصطلحات وأبعادها وإنتاجيتها في خطب الإمام علي (ع) وخطب السيد حسن نصر الله، لهذا فإنّ هذا البحث لم يُتناوَل من قبل ونحاول الكشف عن أنواع المصطلحات السياسية والدينية والحربية وأبعادها وإنتاجيتها في خطب الإمام علي (ع) وخطب السيد حسن نصر الله.

التعريف بالمصطلح

المصطلح لغويًّا مشتقّ من المادّة "صلح" ومنها الصلاح والصلوح، حيث أورد ابن فارس في معجمه أنّ "الصاد واللّام والحاء أصلٌ واحد يدلّ على خلاف الفساد ...

(ابن فارس، لا تا: ٣٠٣/٣) وفي الصيغة الاشتقاقيّة نفسها أورد ابن منظور، أنّ الصلاح كلمة "ضدّ الفساد، والصلح: السلم. وقد اصطلحوا وصالحوا واصّلحوا وتصالحوا واصّالحوا، مشدّدة الصّاد، قلبوا التاء صادًا وأدغموها في الصاد بمعنى واحد" (ابن منظور، ١٩٩٦م: ٨/ ٢٦٧).

واصطلاحيًّا، المصطلح عبارة عن كلمات يتّفق على استخدامها بين أصحاب التخصّص الواحد، للتعبير عن المفاهيم العلميّة لذلك التخصّص "اتّفاق قوم على تسمية شيء باسم ما، بعد نقله عن موضوعه الأوّل، لمناسبة بينهما أو مشابهتهما في وصف أو غيرهما" (الجرجاني، ١٩٨٦م: مادة صلح) كما نقله الجرجاني؛ فالمصطلح لفظ خصّصه الاستعمال في علم من العلوم، أو فنّ من الفنون، فإذا ما ذُكر ذلك المصطلح في محيط دائرة ذلك العلم، لا يسبق لها معنى إلى الذهن إلّا ما كان من معناها العلميّ الخاص لا اللغويّ العام. وبناءً على هذا التحديد، فإنّ المصطلح مرتبط بوضوح المفهوم، الذي يدلّ عليه، كما أنّ المصطلح الواحد تتحدّد دلالته بين مصطلحات التخصّص الدقيق نفسه، أي من طريق مكانته وسط المصطلحات الأخرى، ثمّ إنّ المصطلح يخضع في تطوّره بحسب التخصّص، وهو يتحدّد داخل النظام الّذي يكوّنه هذا التخصّص، كما أنّ المصطلحات ينبغي أن تكون دالّة على نحو مباشر ودقيق. وبهذا المعنى تُستخلص تسميتان أساسيتان للمصطلح:

الأولى: اتّفاق المتخصّصين على دلالة دقيقة.

الثانيّة: اختلاف المصطلح عن كلمات أخرى في اللغة العامّة.

والمصطلح كعرف خاصّ يعني اتّفاق طائفة خاصّة على وضع شيء وتداوله في أدبيّات الكتابة، مجال أولته العرب عناية كبيرة واهتمّت بوضع المصطلحات والمناصبة بين مداليلها اللغويّة ومداليلها الاصطلاحيّة، لما لها من تأثيرات على الجوانب الفكريّة العامّ ، لأنّ المصطلح "صورة مكثّفة للعلاقة العضويّة القائمة بين العقل واللغة، ويتّصل أيضًا بالظواهر المعرفيّة والمصطلحات في كلّ علم من العلوم، هي بمنزلة النواة المركزيّة التي يمتد بها مجال الإشعاع المعرفي، ويترسّخ بها الاستقطاب الفكريّ" (شنان، ٢٠١٨م: ٩٧). كما أنّ معرفة المصطلح تدخل في صلب تطوّر اللغة، ومنهاجها، وأسلوب النقد وحركته، "هو علاقة دالّة لحقل معرفيّ معيّن يسم الخطاب ويعلمه، وكلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظيّة والمعجميّة إلى تأطير تصوّرات فكريّة وتسميّتها في إطار معيّن، تقوى على تشخيص المفاهيم وضبطها التي تنتجها ممارسة ما في لحظات معيّنة" (بوحسن، ١٩٨٩م: ٨٤)، أيّ ينبغي أن يكون لفظًا وتركيبًا وألّا يكون عبارة طويلة تصف الشيء وتوحي إليه أيّ يمثّل تصوّرًا ما لوحدة لغويّة ويتكوّن من كلمة أو أكثر. تعدّدت المصطلحات واختلفت باختلاف مراميها ومضامينها، فكان منها السياسي والدينيّ والاجتماعي والثقافي والتربوي والحربي والسلمي والاقتصادي والعلمي والأدبي والفنّيّ وغيرها كثيرًا ... وما سيتمّ دراسته هنا هو التالي:

المصطلحات السياسيّة

السياسة لغةً، مصدر للفعل ساس يسوس، "ساسَ الأمرَ سياسةً: قام به، ورجل ساسٌ من قوم ساسة وسُوّاس؛ وسوّسهُ القومُ: جعلوه يسوسهم، ويُقال: سُوّس فلان أمر بني فلان أي كُلِّف سياستهم. الجوهريّ: سُسْتُ الرعية سياسة، وسُوِّسَ الرجل أمور الناس، على ما لم يُسَمَّ فاعله، إذا مُلِّك أمرهم" (ابن منظور، ١٩٩٦م: ٣٠١/٧).

والسياسة اصطلاحًا، هي كلّ ما يتعلّق بالعالم السياسي، فتعرف بأنّها رعاية كافّة شؤون الدولة الداخليّة، وكافّة شؤونها الخارجيّة، كما تقوم على توزيع النفوذ والقوّة ضمن حدود مجتمع ما، وكلّ ما يتعلّق بالدولة والسلطة الحاكمة وعلاقتها بالمواطنين، وتعرف كذلك بأنّها العلاقة بين الحكّام والمحكومين في الدولة، وبأنّها صراع مستمرّ بين الأفراد والجماعات من أجل الوصول إلى السلطة. "والسياسة في المصطلح الديني: هداية الخلق للوصول إلى الكمالات. والسياسة في المصطلح الحديث: إدارة البلاد والعباد بما يعود لهم بالنفع والمصلحة؛ وهذه الاصطلاحات مأخوذة من المعنى

اللغوي المتقدّم كما هو واضح. ولا يوجد مصطلح خاص لدى الشيعة غير ما تقدّم". وفي ما يلي نتطرّق إلى بعض المصطلحات السياسيّة، التي وردت في خطب السيّد حسن نصرالله وتأثرها بنهج البلاغة.

الجدول ١. المصطلحات السياسية

الموضوع	المصطلح السياسيّ عند السيّد نصر الله	المصطلح السياسي عند الإمام علي (ع)
١- السلطة	١- الزعامة "... وبينما كان بعض الناس يقاتلون من أجل الزعامة ..." (ماجد، ٢٠٠٧م: ٥٤). ٢- قيادة "... فليسأل كلّ إسرائيليّ نفسه اليوم عن آداء قيادته السياسيّة والعسكريّة ..." (المصدر نفسه: ٢٤).	١-الولاية "جعل الله لي عليكم حقًّا بولاية أمركم..." (نهج البلاغة، ٢٠٠٦م: ٣٢١). ٢- الإمامة "لئن كانت الإمامة لا تنعقد حتّى يحضرها عامّة الناس فما إلى ذلك سبيل ..." (المصدر نفسه: ٢٤٢).
٢- الدولة	١- الحكومة "ندعو جميع الشعوب والقوى الشريفة إلى الضغط على حكوماتها ..." (نصر الله، ١٩٩٨م: ٣٩). ٢- دولة "الطائفيّة هي مشكلة حقيقيّة، بسببها هناك انقسامات، ودولة ضعيفة، وحرمان" (ماجد، ٢٠٠٧م: ٥٤).	١- الحكومة "وقد نهيتكم عن هذه الحكومة ..." (المصدر نفسه: ٨٣). ٢- الدولة "...وطمع في بقاء الدولة، ويئست مطامع الأعداء" (المصدر نفسه: ٣٢٢).
٣. المسؤوليّة	١- قائد "... وعلى كلّ حال بدأ قادة العدوّ السياسيون والعسكريّون..." (المصدر نفسه: ٢٤). ٢- إمام "... نطيع أمر المهدي (عج) ونطيع أئمتنا وربنا، لأنّهم أمرونا أن نعود إليه" (زيتون، ٢٠٠٧م: ٤٥). (أئمة جمع إمام/ حكّام جمع حاكم/ الإمام/ القائد/ الأمير).	١- قائد "ولا عن فئة تهدي مائة وتضلّ مائة إلّا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ..." (المصدر نفسه: ١٤٧). (ناعق- قائد- سائق) ٢- إمام "... وبمعصيّتكم إمامكم في الحقّ، وطاعتهم إمامهم في الباطل..." (المصدر نفسه: ٦٤). كما واستعمل (خليفة، والي، سلطان... في خطب أخرى).

بعد ما نشطت ألاعيب الأنظمة الفاسدة، بإشغال الشعوب الضعيفة بالفتن المتفرّقة من عرقيّة إلى مذهبيّة ودينيّة، وإسقاطها في أفخاخ الوسائل الإعلاميّة، وباتوا وقودًا بالمجّان للمشاريع التي تستهدف أمّتهم ودينهم وخيراتهم، نشطت الثقافة السياسيّة وتجلّت في مواقف وخطب السيد نصر الله، لمعرفة الأمور، فكان يعمل على التذكير الدائم بالأهداف التي عمل عليها كلّ عدوّ، كما حثَّ على ضرورة العمل المقاوم، ونرى هذه الظروف السيّئة في عهد الإمام علي (ع) وأحفاده كما توارثها السيّد نصر الله والأجيال جيلًا بعد جيل، لذا اتّسع استخدام المصطلحات السياسيّة، في خطب الإمام (ع) والسيّد نتيجة ارتباط أجزاء السياسة بالواقع المعيش، إذ إنّها جزء من الحياة الاجتماعيّة العامّة، ما يمكّننا من جعل العلوم السياسية من تخصّصات العلوم الاجتماعيّة، بل وتتّخذ الحياة السياسيّة الحيّز الأكبر من إدارة الحياة الاجتماعيّة، فالسياسة كعلوم تمثّل بشكل رئيس عمليّة صنع القرارات، وتنظّم بشكل أساسي العلاقة بين كلّ من الحاكم والمحكوم، أي بين السلطة المسؤولة والشعب، وكذلك بين الحاكم والدولة وبين الدول الأخرى المجاورة وغير المجاورة، من منطلق أنّ الدولة لا تعيش بمعزل عن الآخرين، وأنّها جزء لا يتجزّأ من البيئة المحيطة، "فإذا أدّت الرعيّة إلى الوالي حقّه، وأدّى الوالي إليها حقّها، عزّ الحقّ بينهم، وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على أذلالها السنن فصلُح بذلك الزمان..." (نهج البلاغة، ٢٠٠٦م: ٣٢٢)، ما بدا في خطب السيّد تعبير عن دوره من خلال موقعه القياديّ والسياسي ومن منطلق المسؤوليّة المناطة به والتي يتحمّلها والمصطلحات السياسيّة التي يستخدمها في مكانها المناسب وتأثّر السيد بخطب الإمام علي (ع).

المصطلحات الدينيّة

الدينُ لغةً "من الفعل دان والجمع الأديان. يُقال: دان بكذا ديانة، وتديَّن به فهو ديّن ومتديّن. وديّنت الرجل تدييناً إذا وكلته إلى دينه" (ابن منظور، ١٩٩٦م، ٣٣٩/٥). و"الدين في الأصل بمعنى الجزاء والثواب، ويُطلق على "الطاعة" والانقياد للأوامر" (مكارم شيرازي، ٢٠٠٧م، ٢٢٥/٢).

والدين اصطلاحًا، هو جملة المبادئ التي تدين بها أمّة من الأمم، اعتقادًا أو عملًا، والدين في الاصطلاح الشرعي الإسلامي، هو الاستسلام والتسليم لله بالعبوديّة، وإفراده بالعبادة قولًا وفعلًا ﴿إنّ الدين عند الله الإسلام﴾ (آل عمران: ١٩)، والدين "مجموعة العقائد والقواعد والآداب، التي يستطيع الإنسان بها بلوغ السعادة في الدنيا، وأن يخطو في المسير الصحيح من حيث التربية والأخلاق الفردية والجماعية" (مكارم شيرازي، ٢٠٠٧م: ٢٢٥/٢)؛ والدين "يُقال للطاعة والجزاء، واستُعير للشريعة، والدين كالملّة؛ لكنّه يقال اعتبارًا بالطاعة والانقياد للشريعة" (الإصفهاني، ١٤٠٤هـ: ١٧٥) .

فبمعنى الطاعة، قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة: ٢٥٦).

وبمعنى الجزاء، قال تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفاتحة: ٤).

وبمعنى الملّة والشريعة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩).

يشكّل الدين أهمّ العوامل والمرتكزات، التي تضمن استقامة حياة الإنسان، ويمارس عليه دور الضابط لكلّ سلوكيّاته وممارساته، من طريق إيقاظ بعض الكوامن في نفس الإنسان، وتفعيل دورها، وقد توالت الأديان السماويّة من اليهوديّة، إلى المسيحيّة، فالإسلاميّة على الحياة الإنسانيّة، بهدف البنى التحتيّة في عمليّات التفاعل والتأثير المتبادل، ضمن مجالات عديدة عبر دعوتها جميعًا، إلى الخروج من التقوقع الطائفيّ والتزمّت المذهبي إلى فضاء أكثر سعة.

وفي ما يخصّ المصطلحات الدينيّة الواردة في خطب السيّد حسن نصر الله استتباعًا لخطب نهج البلاغة جاءت تلك المصطلحات متقاربة لدى الطرفين، من حيث الهدف واللفظ، ما سيتمّ توضيحه في الجدول الآتي (٢).

الجدول ٢. المصطلحات الدينية

الموضوع	المصطلح الديني عند السيد نصر الله	المصطلح الدينيّ عند الإمام علي (ع)
١- الإيمان	مصطلحات (الإيمان- الإيمان بالله- الثقة بالله- العقيدة) في قوله: "شهداؤنا من موقع الإيمان والالتزام الدينيّ..." (ماجد، ٢٠٠٧م: ٤٧). "صدقوني أنّنا بحاجة اليوم وقبل كلّ شيء إلى اليقين والإيمان وإلى الثقة...بالله ووعده..." (المصدر نفسه: ٤٦).	مصطلحات (التصديق بالله-التوحيد-الإخلاص- الإيمان) في قوله:"... وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده، وكمال توحيده الإخلاص له..." (نهج البلاغة، ٢٠٠٦م: ٣٤). "... فإنّها عزيمة الإيمان... ومرضاة الرحمن.." (المصدر نفسه: ٤٥).
٢- الشهادتان (التوحيد والنبوّة)	"أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمّدًا رسول الله..." (المصدر نفسه: ٤٤) (التوحيد والنبوّة) مصطلحان مركّبان.	"أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له" (المصدر نفسه: ٤٥) مصطلح التوحيد مركّب والوحدانيّة أصل من أصول الدين. "وأشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله..." (المصدر نفسه: ٤٥). النبوّة مصطلح مركّب.
٣- القرآن الكريم	"إنّما هي حرب...على قرآن الإسلام على نبيّ الإسلام ..." (المصدر نفسه: ١٩). "قرآنكم هو المستهدف" (المصدر نفسه: ١٩).	"الكتاب المسطور" (المصدر نفسه: ٤٥) يُقصد به القرآن الكريم (مصطلح مركّب) "وإنّ الله سبحانه لم يعظ أحدًا بمثل هذا القرآن، فإنّه حبل الله المتين..." (المصدر نفسه: ٢٤٩).

استطاعت الأديان السماويّة بمجملها، تحويل مسار الفكر البشريّ نحو الحضارة والرقي، ومصطلحات التطوّر تأسيسًا لعلاقات روحيّة أصيلة، تتمثّل بالأديان. فكانت الأديان واحدة، في خدمة الهدف الواحد، تدعو إلى الله الواحد، وخدمة الإنسان الذي يشكّل هدفها، ومصير الوجود الذي هو الهدف الأسمى "لتأخذ الصورة السمعيّة مسارها في الحيّز النفسي والفيزيولوجيّ المستقبل والموجّه لذلك" (بومزبر، ٢٠٠٧م: ٥٦).

وقد استطاع الدين أن يقدّم صورًا مشرقة للحضارة الإنسانيّة، بيد أنّ هذا لا يكفي، إذ إنّ الأمم لكي تتقدّم وتبني حضارتها لا يكفيها أن تمتلك المبدأ الصحيح، وإنّما ينبغي أن تمتلك رجالًا مخلصين، يعملون على حمل هذا المبدأ والتبشير بقيمه، عن طريق تحويلها إلى كائن قيمي متحرّك.

وهذا ما عمل القرآن على ممارسته أثناء الدعوة إلى قيم الحقّ، وذلك من طريق نصب المصاديق المتمثّلة لهذه القيم، من التوحيد والنبوّة والمفاهيم القرآنيّة الأخرى ... على أيد أناسٍ آمنوا بها، فأبدعوا في اتقانها واتّباعها ونشرها وممارستها، وهذا ما قام به وأدّاه وأوضحه الإمام علي (ع) في خطبه الدينيّة للدعوة الإسلاميّة، وسار السيّد نصر الله على منواله، مستخدمًا المصطلحات الدينيّة عينها، فكان فكره امتدادًا للفكر العلويّ، في توجيه سلوك الإنسان العملي، وتنظيم حياته الفرديّة والاجتماعيّة، وإرشاده إلى ما فيه خيره –الفكر والعقيدة– فالدين هو الطريقة الإلهيّة العامّة، التي تشمل كلّ أبناء البشر، في كلّ زمان ومكان، فكلّ منهما، عاد بقيمه الدينيّة إلى المفاهيم القرآنيّة، التي لا تقبل أي تغيير وتحويل مع مرور الزمن، وتطوّر الأجيال، ويجب على كلّ أبناء البشر اتّباعها.

المصطلحات الحربيّة

الحرب والسلم هما المسألة الأساسيّة، في الأزمنة السالفة والراهنة، ففي عصر الصواريخ والأسلحة النوويّة الحراريّة، صارت المسألة الفلسفيّة هي: أن نحيا أو لا نحيا، فقد تُشنّ الحروب لمنافسات اقتصاديّة، ومزاحمات على الأراضي والمياه والأقاليم والحروب أنواع منها الباردة والاستنزافيّة والإعلاميّة والأهليّة والطائفيّة، والخاطفة والعالميّة، والنفسيّة والوقائيّة والفكريّة والعلميّة، والاقتصاديّة، وحرب الشوارع والعصابات، والنجوم، والشاملة... وهذه الحروب، عادةً، ما ترتبط بالأوضاع المنافسة (السياسيّة أو الاقتصاديّة أو المادّيّة...)، فلكلّ حرب أهدافها وأسبابها وسياساتها وأسلحتها المادّية والمعنويّة.

والحروب نوعان: "الأولى ردّ فعل[1]، دفاعيّة عدوان، يستوجب استنهاض الدولة لسكّانها... والثانية عدوانيّة[2] سلوك عدواني سافر، تدفع إليه مشاعر استكبار أو استعلاء عند شعب الدولة المعتديّة..." (الحنفي، ٢٠٠٠م: ٢٨٦).

"والحرب لغويًّا نقيض السلم، وأصلها الصفةُ كأنّها مقاتَلَة حرب، قال ابن الأعرابيّ: وعندي أنّه حمله على معنى القتل أو الهرج، وجمعها حروب. ويُقال: وقعت بينهم الحرب. في حديث علي: فابعث عليهم رجلًا مِحربًا، أي معروفًا بالحرب، عارفًا بها، والميم مكسورة، وهي من أبنية المبالغة، كالمعطاء، من العطاء. وفلان حرب فلان أي محاربه، وفلان حربٌ لي أي عدوٌ محارب، وإن لم يكن محاربًا" (ابن منظور، ١٩٩٦م: ٤/٦٩-٧٠).

والحرب اصطلاحًا هي "اختلاف بين قومين يفصل بقوّة السلاح" (البستاني، 1987م: ١٥٨). يقول السيّد نصر الله "حفظنا طوال السنوات الماضيّة، لسلاح المقاومة، قدسيّته" (ماجد، ٢٠٠٧م: ٢٢). "أريد أن أؤكّد لقادة العدوّ ولشعب العدوّ... أن كلّ قصفكم الجويّ، واجتياحاتكم البرّية، لم تستطع أن توقف قصفنا للصواريخ..." (المصدر نفسه: ٢٤). "لا يجوز أن ننجرّ إلى اللغم الذي ينصبونه هم" (المصدر نفسه: ٤٢). "... وهذا الرصاص لن يخطئ الهدف..." (المصدر نفسه: ٥٧)، "هذه المواجهة، وهذه الانتفاضة، وهذه المقاومة، وهذه المعركة، مع هؤلاء الصهاينة الغزاة المحتلّين، قتلة الأنبياء ومرتكبي المجازر... والقتال فيها جهاد... الذين يحملون السلاح، أو الحجارة ويقاتلون اليوم في المقاومة..." (المصدر نفسه: ٥٨).

1. Offensive ws
2. Defensive ws

"إسرائيل هذه بالنسبة إلى الصهاينة هي حيث تصل دبّاباتهم" (المصدر نفسه: ٩٢). "إسرائيل هي قاعدة عسكريّة مدجّجة بالسلاح... من مئات الرؤوس النوويّة إلى السلاح الكيميائيّ إلى السلاح الجرثومي..." (المصدر نفسه: ٩٢). "المفاجآت التي وعدْتكم بها، سوف تبدأ من الآن، الآن في عرض البحر، في مقابل بيروت، البارجة الحربيّة العسكريّة الإسرائيليّة، التي اعتدت على بنيتنا التحتيّة، وعلى بيوت الناس، وعلى المدنيّين، انظروا إليها تحترق وستغرق، ومعها عشرات الجنود الإسرائيليين الصهاينة..." (خطاب السيّد نصر الله في حرب تموز والنداء الأول في (١٤- ٧- ٢٠٠٦م)، العلاقات الإعلاميّة، حزب الله- لبنان، https://www.almanar.com.lb/١٠٧٨٢٣١٢) .

استخدم السيّد مصطلحات حربيّة (السلاح/ المقاومة/ القادة/ العدوّ/ القصف الجوّي/ الاجتياح البرّي/ اللغم/ المواجهة/ الانتفاضة/ الصواريخ/ الرصاص/ المعركة/ الغزاة/ المحتلّ/ القتلة/ المجازر/ القتال/ الجهاد/ الحجارة/ الدبابات/ القاعدة العسكريّة/ الرؤوس النوويّة/ السلاح الكيميائي السلاح الجرثومي/ البارجة الحربيّة العسكريّة/ الجنود) هذه المصطلحات الحربيّة تعبّر عن تفاعل الحرب ووجودها، أو اندلاعها، فهي شكل من أشكال العنف المنظّم، محدود الزمان والمكان، ولكي يُطلق عليها اسم الحرب، يجب أن تنطوي على درجة معيّنة من المواجهة باستخدام الأسلحة والمعدّات العسكريّة، فعلى الصعيد العملي، يمكن أن يُطلق تعبير السلاح، على ما يمكن أن يحدث ضررًا ماديًّا أو جسديًّا، وبذلك تتفرّع الأسلحة إلى أنواع عدّة، من البسيطة كالهراوة إلى الصاروخ العابر للقارّات.

ويقول الإمام علي "هبلتهم الهبول! لقد كنت، وما أهدَّد بالحرب ولا أرهَّب بالضرب" (نهج البلاغة، ٢٠٠٦م: ٦٠) أيّها الناس! إنّه لا يستغني الرَجل... عن عشيرته ودفاعهم عنه..." (المصدر نفسه: ٦١) "ولعمري ما عليَّ من قتالِ من خالف الحقّ وخابط الغيّ ..." (المصدر نفسه: ٦٣).

"...فخذوا للحرب أهبّتَها، وأعدّوا لها عدّتها..." (المصدر نفسه: ٦٧) "ألا وإنّي دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلًا ونهارًا..." (المصدر نفسه: ٦٧) "فتواكلتم وتخاذلتم حتّى شُنَّت عليكم الغارات..." (المصدر نفسه: ٦٨) "وأَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحِهَا" (المصدر نفسه: ٦٨) "فاستقامت قناتهم" (المصدر نفسه: ٧٨) "وقد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم... حَسّاً بِالنِّصَالِ وشَجْرًا بِالرِّمَاحِ..." (المصدر نفسه: ١٦٨-١٦٩) "وأين الذين ساروا بالجيوش، وهزموا الألوف، وعسكروا العساكر ومدّنوا المدائن؟!" (المصدر نفسه: ٢٥٨) "... ولا يرفع عن هذه الأمّة سوطها ولا سيفها..." (المصدر نفسه: ١٢٣). فالمصطلحات الحربيّة (الحرب/ دفاع/ قتال/ الحرب وعدّة الحرب/ قتال/ غارات/ خيل/ مسالح/ قناة/ جولة/ صفوف/ رماح/ نضال/ شجرًا/ جيوش/عساكر/ سوط/ سيف).

وقد تطوّرت الأسلحة مع تطوّر حاجة الدفاع والحرب إليها كمًّا ونوعًا، فانتقلت من الحجارة إلى الرماح والسيوف والسهام وركوب الخيل -كما وردت في خطب الإمام- إلى صنوف الأسلحة الحديثة -التي تناولها السيّد- والتي باتت أكثر قدرة على التدمير، بفعل التكنولوجيا العسكريّة الحديثة. فالسلاح جزء لا يتجزّأ من العمليّة الحربيّة، بل يمثّل أساس الروح العسكريّة، كما يمثّل روح الانتصارات في الحروب، وبفعل امتلاك أنواع الأسلحة يمكن حسم المعارك لصالح القوى الأكبر، والتي من نتائجها وقوع المزيد من الخسائر في الأرواح والممتلكات، لدى الطرفين المتعاديَين، من موتى وجرحى ودمار، وأضرار بيئيّة وأضرار في البنى التحتيّة، ومجاعات، وأمراض، وتأخّر علمي، وتأثيرات سلبيّة على الأفراد، واستنزاف في الموارد الاقتصاديّة، والأوّليّة، والبشريّة وتشريد...

وقد يكون للطرف المقاتل الذي يستسلم، قدرة تفاوضية قليلة، إذ يفرض الجانب المنتصر نوع التسوية، وتحديد فقرات الاتّفاق؛ وبالتالي فإنّ للحرب والصراعات دورها في عمليّة التأثير والتأثُّر بين اللغات، ومن الطبيعيّ، أن يولع المغلوب بتقليد الغالب، وخاصّة إذا كان للمنتصر الغالب حضارة، وثقافة، ورقي "فقد كانت اللاتينية قديمًا، إحدى لغات الفرع الإيطالي من مجموعة

(الهندو- أوروبيّة)، محضرة في منطقة ضيّقة في إيطاليا، وأصبحت بعد انتصارها في الصراع لغة رسميّة لكلّ من: إيطاليا، البرتغال، إسبانيا، فرنسا، والألب وألبانيا" (شاهين، ١٩٨٠م: ١٣١)، فكانت الحروب والصراعات، كذلك الهجرة والاحتكاك بين الشعوب، من طريق المجاورة أو التجارة، سببًا رئيسيًّا من أسباب التأثير والتأثُّر وانتشار اللغات؛ واللغة العربية كغيرها من اللغات في العالم عبر التاريخ، تداخلت مع اللغات الأخرى، حين احتكّت واتّصلت بالأمم المجاورة، بسبب الحروب والمعاملات التجاريّة والثقافيّة، فأثرت وتأثّرت حسب قانون التجاور والصراع.

أبعاد المصطلح وإنتاجيّته في خطب الإمام علي (ع) وخطب السيد حسن نصر الله

تتكوّن المصطلحات من طريق الاتّفاق، ويبحث علم المصطلح تكوين هذه المصطلحات، وتوحيد المصطلحات المتعدّدة للمفهوم الواحد، فهو ليس مجرّد دراسة لغويّة تسجيليّة، بل يحاول تكوين المصطلحات في إطار الاتّفاق عليها، أي "تمثّل تصوّرًا ما لوحدة لغويّة، ويتكوّن من كلمة أو أكثر" (عبد الرؤوف، ١٩٩٢م: ١٤٤). وحين نأتي إلى اللغة العربيّة، نجد أنّ المصطلحات بالنسبة إلى هذه اللغة، غدت "جزءًا مهمًّا من اللغة كما في كلّ اللغات المعاصرة، باعتبارها مفاتيح المعرفة الإنسانيّة في شتّى فروعها، ووسيلة التفاهم والتواصل بين الناس في مختلف المجالات العلميّة والعمليّة" (الخطيب، ١٩٩٣م: ٨).

فالهدف العام للمصطلح هو التعرّف إلى المضمون الذي يعبّر عنه، في السياق الاجتماعي والايديولوجي أو الواقعي أو الجدلي وغيرها، من هنا تبدو أبعاد المصطلح متنوّعة، وتظهر في الخطب المنتخبة بكثافة من خلال:

إنتاجيّة البعد الإنساني

يشكّل الإنسان محور الحياة، وهدف الأديان والتشريعات، والعنصر الأهمّ في الوجود والحياة فلا محرّك للتاريخ غير الإنسان، وأنسنة الإنسان كامنة في سلوكه وعمله، إنّ الدين لدى السيّد حسن نصر الله كان أكثر من مجرّد منظومة عقيديّة، فهو حضارة الإنسان الحقيقيّة تنطلق من الدين نفسه، فحين يتحدّث عن الأنبياء وعن العالم القديم، إنّما يتحدّث عن حضارة ذات قيم إنسانيّة راسخة تمثّلت بشخص الإمام (ع) ومبادئه وأهدافه الدينية والأخروية، فالأرض التي ينتمي إليها، هي أرض النبوّات والرسالات، والدين هو المحور الذي تنطلق منه نظرته للأشياء، ومن خلاله تتحقّق الذات الإنسانيّة، عبر تحريك الإنسان، فهو الهدف الأمثل الذي وُجد من أجله، والذي يتلاءم مع فطرته، من خلال سلوكه وصولًا إلى الله تعالى "فالله تعالى عند خلقه الإنسان، أنزل إليه الدين الذي ينسجم مع فطرته ومع حاجاته ومع مصالحه" (ماجد، ٢٠٠٧م: ٣٧).

ويركّز السيّد في خطبه على البعد الإنساني للإسلام المثبت في نهج الإمام (ع)، وعلى الكرامة الإنسانيّة، أكثر ممّا ركّز على ملء بطن الجائع، "ما ركّز عليه الإسلام هو حفظ ماء وجه اليتيم، والمحتاج، والفقير، الذي نتصدّق عليه أو ننفق عليه أو نساعده..." (المصدر نفسه: ٤١). وتتطوّر الإنسانيّة لديه، عبر الإيمان بالله تعالى "الإسلام كان يركّز دائمًا على وجوب أن يترسّخ الإيمان في أعماق نفس الإنسان..." (المصدر نفسه: ٤٤)، ومن خلال تكاتف المجتمع والأفراد "إنّ لبنان الذي صمد في وجه العدوان الإسرائيلي، وانتصر على الاحتلال، كان يستند إلى عناصر القوّة، وهي: أوّلًا: المقاومة وشهداؤها وجرحاها وأسراها والصمود الشعبيّ. ثانيًا: عامل الوحدة الوطنيّة في لبنان، من طوائف ودولة وجيش ومجتمع أهلي، حيث التماسك حول خيار المقاومة ومواجهة المحتلّ" (المصدر نفسه: ٩٧) "... يجب أن يكون الحاكم هو التعاون والتكافل والتكامل وليس النزاع" (المصدر نفسه: ٩٨)، وهنا ينظر السيّد إلى الحوار كنقطة انطلاق تعامل اللبنانيين في ما بينهم "إنّ اللبنانيين بحاجة أن يتكلموا مع بعضهم البعض بصدق، وبجرأة عن مشكلاتهم، ويجب أن نجلس مع بعضنا وأن نقول..." (المصدر نفسه: ٩٨).

وقد كان لعلي بن أبي طالب في الإنسانيّة وحقوق الإنسان آراء كثيرة تتّصل اتّصالًا مباشرًا بالإسلام، ابتدأ فيها بقيام الإنسان بواجباته وأعماله على أكمل صورة

"رحم الله امرأً (عبدًا) سمع حكمًا فوعى، ودُعي إلى رشاد فدنا... وخاف ذنبه، قدّم خالصًا، وعمل صالحًا... كابر هواه، وكذّب مُناه، جعل الصبر مطيّةَ نجاتِه، والتقوى عُدّة وفاتِه، ركب الطريقة الغرّاء..." (نهج البلاغة، ٢٠٠٦م، ١٠٠)، فهذا الإنسان مكوّنٌ للتاريخ ومحرّكه ومطوّره، وذلك من خلال التودّد والتشارك والتعاون بين الفرد والجماعة، وفي ذلك يقول "أيّها الناس! إنّه لا يستغني الرجل، وإن كان ذا مال، عن عشيرته ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم، وهم أعظم الناس حيطة من ورائه، وألمّهم لشعثه، وأعطفهم عليه، عند نازلة إذا نزلت به، ومن يقبض يده عن عشيرته، فإنّما تُقبض منه عنهم يدٌ واحدة، وتُقبَض منهم عنه أيدٍ كثيرة، ومن تَلِنْ حاشيتُهُ يستَدِمْ من قومِهِ المودّةَ" (المصدر نفسه: ٦١-٦٢).

داعيًا بذلك إلى توجيه الأفراد والجماعات توجيهًا صحيحًا، يسير بهم في طريق التعاون والتكاتف الذي يضمن لهم الوصول إلى الأكبر -وهذا ما أشرنا إليه في خطب السيّد نصر الله والتي تظهر تأثّره وتبنّيه لمعتقدات الإمام (ع) الكاملة- إلى المحافظة على كرامة الإنسان، المركَّب من فكر يعمل، وعاطفة تتحرّك، وجسد له عليه حقّ، فراح يسعى إلى الارتفاع بالمسلك الإنسانيّ وتربية العقل والقلب والضمير، من خلال تنظيم مجتمع عادل، له قوانين وضعيّة هي بمثابة الأساس من البناء، فتتوَّج هذه القوانين -قوانين الإنسانيّة- بالإيمان، أي أنّ الإيمان هو أساسها، وبالدائرة الاجتماعيّة الصالحة، فالإيمان هو العامل الأساسي في تحرير الإنسانيّة، وتنزيه لها من الخضوع والعبوديّة للموجودات مهما كانت مستوياتها، وتوجيه لها نحو الهدف السامي لوجودها.

فالإنسان هو الذي يخلق المجتمع، وهو الذي يرسم الخطط ويحدّد المستويات، ولا يكتمل ذلك إلّا بالإيمان فيقول "إنّ أفضل ما توسّل به المتوسّلون إلى الله سبحانه، الإيمان به وبرسوله، والجهاد في سبيله، فإنّه ذروة الإسلام، وكلمة الإخلاص فإنّها الفطرة، وإقام الصلاة فإنّها الملّة، وإيتاء الزكاة فإنّها فريضة واجبة..." (المصدر نفسه: ١٧٧). فمصطلح الإنسانيّة عنده مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالدين، والإسلام والإيمان، ففطرة الإنسان قد جُبلت عليها، وبما أنّ الإنسان لا يستطيع العيش من دون الجماعة، فكان المجتمع والمجتمعات لتلبيّة حاجة الإنسان النفسيّة، فبصلاح الإنسان يصلح المجتمع، بحسن العمل واجتناب الإساءة، ولا تكتمل إنسانيّة الإنسان لديه إلّا بالمعرفة والبحث والحوار والنقاش. وفي ذلك اعتراف بالحقوق الإنسانيّة، إذ يبيّن حقّ الفرد والوالي والرعيّة فيقول: "وأعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حقّ الوالي على الرعيّة وحقّ الرعيّة على الوالي، فريضةً فرضها الله سبحانه لكلّ على كلّ، فجعلها نظامًا لألفتهم وعزًّا لدينهم، فليست تصلح الرعيّة إلّا بصلاح الولاة، ولا تصلح الولاة إلّا باستقامة الرعية" (المصدر نفسه: ٣٢٢). وفي ذلك ذروة الإنسانيّة "فإذا أدّت الرعيّة إلى الوالي حقّه، وأدّى الوالي إليها حقّها، عزّ الحقّ بينهم، وقامت، مناهج الدين، وطمع في بقاء الدولة، ويئست مطامع الأعداء" (المصدر نفسه: ٣٢٢). وهذا هو الأمر الذي اتبعه وانتهجه السيّد في مسار حياته واعتمد قوانينه ودعا إلى تثبيته بين أطراف حزبه وعلاقة الأفراد فيما بينهم وفيما بينهم وبين الآخرين.

وفي ما يلي جدول يلخِّص ما تمّ تسليط الضوء عليه من العمل والتعاون والإيمان والحوار من مصطلحات تعبّر عن الغاية المطلوبة، اتّبع فيها السيّد خطى الإمام (ع):

الجدول ٣. إنتاجيّة البعد الإنساني

الموضوع	المصطلح عند السيّد نصرالله	المصطلح عند الإمام علي (ع)
١- الإنسان	الإنسان- اليتيم- المحتاج- الفقير- شهداء- جرحى- أسرى	امرءًا- عبدًا- عشيرة- رجل- ناس
٢- العمل	الصدق- الجرأة	عمل صالحًا (صالح)- قدّم خالصًا (خالص)- كذّب مناه (مناه)- خاف ذنبه (ذنب)- كابر هواه (هوى)- رشاد- الصبر- مطيّة نجاة-

		التقوى– الطريقة الغرّاء.
٣– التعاون (بين الفرد والجماعة)	الوحدة الوطنيّة– الصمود الشعبي– طوائف– جيش– مجتمع أهلي– التعاون– التكافل– التكامل	دفاعهم عنه (دفاع)– حيطة من ورائه (حيطة)– إنّما تقبض منه عنهم يدٌ واحدة وتقبض منهم عنه أيدٍ كثيرة (دليل على التعاون والتشارك — المودّة)
٤– الإيمان	الدين– الإسلام– الإيمان	الإيمان بالله ورسوله– الجهاد– ذروة الإسلام– كلمة الإخلاص– إقام الصلاة– الملّة– إيتاء الزكاة– فريضة
٥– الحوار	يتكلّموا مع بعض– نجلس مع بعضنا	الرعيّة– الوالي– الحقّ

جاءت المصطلحات الاجتماعيّة، متوافقة حينًا (الإيمان، الإسلام)، ومختلفة حينًا آخر (قدّم خالصًا– الصدق)، (الرعيّة/ الوالي – تكلّموا مع بعضهم/ نجلس مع بعضنا)، بين الإمام علي (ع) والسيّد حسن، إلّا أنّها أدّت الهدف والغاية نفسها، بالرغم من التوافق والاختلاف؛ ما يدلّ على اخضاع المصطلح الاجتماعي، للتغيّرات التاريخيّة المرتبطة بعامل الزمن، والتغيّرات المكانيّة التي تتّصل بالتوزيع الجغرافي للغة، فتتّصل أشكال استعمالات المصطلح اللغوي، بالنسبة إلى الطبيعة الاجتماعيّة للناطقين بذلك المصطلح، ما يضعنا أمام سجلات مختلفة للغة، ترتبط بمناسبة الحديث والمستوى الثقافي والاجتماعي للمتكلّم.

إنتاجيّة البعد الإقناعي التأثيري

تتمظهر القدرة الإقناعيّة في خطب الإمام علي (ع) وخطب السيّد نصر الله وهي على غرارها ومتأثرة بها، باستخدام الأساليب الراقيّة للاتّصال والتواصل مع الآخرين، إذ إنّ أهمّ مميّزات الاقناع في إيصال الفكرة، المعرفة المسبقة بها، والإيمان والعمل بها، واحترام الطرف الآخر، والتحدّث معه بشكل مباشر وبأسلوب لبق، إضافة إلى الوظائف الكلاميّة والتقنيّات التعبيريّة كالتشبّع أو التكرار.

التأثّر والتشبّع

شكّل الحضور أو الجمهور المتلقّي للكلام، الهدف الأساس في خطب الإمام (ع) والسيّد، فكان المقصود بالقيمة الإبلاغيّة، ما دفع المرسِل أن يضع البصمات التأثيريّة، ليصل بالمتلقّي إلى التأثير، وبالتالي إلى الإمتاع، فكان من هذه البصمات، التكرار؛ إذ اعتمد الإمام (ع)، في الاقناع على أسلوب التكرار المؤدّي إلى تشبّع المتلقّي، فهو أحد العلامات البارزة لتأكيد المعنى، أو للتلذّذ بذكر المكرّر، وهو ليس مجرّد تكرار اللفظة في السياق، وإنّما ما تتركه هذه اللفظة من أثر انفعالي في نفس المتلقّي، إذ تُحدث تشبّعًا اقناعيًا لدى المتلقّي، فتزداد لديه الاستجابة ومحصِّلة التأثير، وفي ذلك يقول ابن الأثير: "واعلم أنّ المفيد من التكرير يأتي في الكلام تأكيدًا له، وتشييدًا من أمره، وإنّما يفعل ذلك للدلالة على العناية بالشيء، الذي كررت فيه كلامك..." (الخطابي، ١٩٧٢م: ٥٢) واستتبع السيد نصر الله في خطبه منهجَ الإمام (ع) في اعتماده على أسلوب التكرار لتشبّع المتلقّي.

ويقول السيّد نصر الله "ما تركت لصاحبِ حجّةٍ حجّةً، ولا لصاحبِ ذريعةٍ ذريعةً، ولا لصاحب ألم أن يشعر أنّ ألمه هو الأكبر" (زيتون، ٢٠٠٧م: ٤٢). يتحدّث عن المدرسة الحسينيّة، تلك المدرسة التي رأت فيها المقاومة الإسلاميّة صرحًا تربويًّا تخرّج منه جميع أبطالها، هذه المدرسة هي كربلاء، التي يجد فيها المقاوم الإسلامي، أنّ ألمه سيظلّ صغيرًا أمام ألم أبي عبد الله الحسين في كربلاء. كرّر لفظة (حجّة وذريعة وألم)، رغبة في إحداث وظيفة تأثيريّة (جماليّة ودلاليّة)، تترك وقعًا في نفس السامع ليتفاعل معها، لأنّ تكرار الصوت يحمل معاني إيحائيّة نفسيّة، لا تتكشّف إلّا بعد التأمّل وطول النظر.

ويقول أيضًا "إنّ هذه المسيرة هي مسيرة الإرادة، إرادة الشعب، هذه مسيرة لم تفرض نفسها على شعبها بالقوّة، بل بناها هذا الشعب، وحماها وقدّم لها خيرة

فلذات الأكباد، ليكونوا المجاهدين والشهداء. هذه المسيرة هي مسيرة الاختيار، والإرادة، إرادة الشعب، الآباء والأمّهات والأجداد والشباب والأزواج والزوجات... هذه مسيرة بناها هذا الشعب..." (نصر الله، ١٩٩٨م: ٣٢-٣٣).

كرّر مصطلح (مسيرة)، لتوضيح الخطّ الذي تنهجه المقاومة، ولتأكيد مكوّنه التاريخيّ الذي هو مدرسة الحسين، فكانت مسيرة كلّ أبناء المجتمع المسلم بصغيره وكبيره، عكست حركة إيجابيّة في تاريخ البشريّة، غايتها استنهاض الأمم، ما يولّد أثرًا، يترك للمتلقّي تأويله تأويلًا جماليًّا، بالاستناد إلى السياق الثقافي والحضاري الذي يحيط به، ويشير هذا الكلام إلى الاستمراريّة التي تتّصف بها حركة كربلاء، كما يشير أيضًا إلى روحيّة كربلاء التي تحتضن بذرة هذه المسيرة.

ويقول الإمام (ع) "أيّها النّاس إنّه من استنصح الله وُفِّق، ومن اتّخذ قوله دليلًا هُدي للتي هي أقوم، فإنّ جار الله آمن، وعدوّه خائف، وإنّه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعظّم، فإنّ رفعة الذين يعلمون ما عظمته أن يتواضعوا له، وسلامة الذين يعلمون ما قدرته أن يستسلموا له" (نهج البلاغة، ٢٠٠٦م: ٢٠٤).

إنّ تكرار الإمام (ع) مصطلح لفظ الجلالة (الله) ثلاث مرّات، إضافة إلى الضمير المتّصل (الهاء)، الذي أشار به إلى الله، يدلّ على عظمة الخالق وقدرته، وأنّ من أطاع أوامر الله يهديه إلى مصالحه، ويردّه عن مفاسده، ويرشده إلى ما فيه نجاته، وهنا إشارة إلى علاقة الإنسان بربّه، فالتكرار يدلّ على ضرورة اللجوء إلى الله وطاعته، لتحقيق الاستعانة والخلاص، بما يحمله اسم الجلالة من إلحاح معنوي وإيقاعيّ على وجدان المتلقّي وضميره، فيجد تشبّعًا لديه، إذ إنّ التكرار يغني المعنى ويرفعه إلى درجة الأصالة والتشبّث، فيغدو تلوينًا إشباعيًّا، تتدفّق معه الانسيابات الشعوريّة.

ويقول الإمام (ع) "كلُّ مسمًّى بالوَحدَةِ غيرَهُ قليلٌ، وكلُّ عزيز غيرَهُ ذليلٌ، وكلُّ قويّ غيرَهُ ضعيفٌ، وكلّ مالكٍ غيرَهُ مملوكٌ، وكلُّ عالِمٍ غيرَهُ متعلِّمٌ، وكلّ قادرٍ غيرَهُ يقدِر ويعجَز، وكلّ سميع غيرَهُ يَصَمُّ عن لطيفِ الأصوات" (المصدر نفسه: ٩٤).

كرّر (كلّ) ⟵ (الموجودات)

وكرّر (غيره) ⟵ الضمير يدلّ على (الله)

يظهر صفات الله وتفرّده بها، الواحد أقلّ العدد، ومن كان واحدًا منفردًا عن الشريك محرومًا من المعين كان محتقَرًا لضعفه، أمّا الوحدة في جانب الله، فهي علوّ الذات عن التركيب المشعر بلزوم الانحلال، وتفرّده بالعظمة والسلطان، فوصف غير الله بالوحدة تقليل، إلّا الله فوصفه بالوحدة تقديس وتنزيه؛ هذا التكرار (كل) يدلّ على الموجودات، وضرورة خضوعها لمن هو أقوى منها، والذي هو خالقها المتفرّد، وجاء تكرار (غيره)، لحصر هذه القدرة في الإله، فيرفع معنى الألوهيّة إلى أقدس معانيها، يعكس علاقة الإنسان بخالقه، ما يضمن تحقيق الغاية من الإبانة والكشف وترسيخ الفكرة في الذهن، وقد تحقّق ذلك بفعل التكرار المتصل للفظ الجلالة المتمثّل بـ (غيره) وتكرار (كل).

فقد أدّى تكرار المصطلحات لدى السيّد إلى رفع مستوى التشبّع الإقناعيّ لدى المتلقّي، بإثارة التوقّع، وتأكيد المعنى، وترسيخه في ذهنه، زيادة في الترغيب والاستمالة والحثّ على الشيء، مستتبعًا منهج الإمام في التأثير وقدرته على الإقناع، إذ تحوّل الخطاب "إلى قناة تعبُره المواصفات التعاطفيّة" (طه، ١٩٨٤م: ٣). فيشعر كلّ فرد بأنّه المقصود في الخطاب، ما يقوده إلى التفاعل والاقتناع إحساسًا وفعلًا وتطبيقًا؛ كما أدّى تكرار المصطلحات إلى إبراز علامات جماليّة في الخطاب، فأوضح ظواهر أسلوبيّة استخدمها الإمام (ع) لفهم الخطاب والغاية منه، فهو ليس مجرّد تكرار اللفظة في السياق، إنّما ما تتركه هذه اللفظة من أثر انفعالي في نفس المتلقّي، فيعكس جانبًا من الموقف النفسيّ والانفعاليّ. وبذلك يمثّل التكرار في المصطلح إحدى الأدوات الجماليّة التي تساعد على فهم مشهد أو صورة أو موقف ما، فيشكّل ظاهرة موسيقيّة ومعنويّة، تقتضي الإتيان بلفظ متعلّق بمعنى. ما يعني أنّ التكرار في المصطلح يأتي بمصطلحات متماثلة، في مواضع مختلفة من العمل الفنّيّ،

ما يجعله أساسًا للإيقاع بجميع صوره. نخلص ممّا تقدّم، أنّ التكرار يؤدّي أغراضًا، منها: التأكيد وتناسق الكلام والاستيعاب وزيادة الترغيب في الشيء واستمالة المخاطَب؛ ما يؤدّي إلى الإثارة لدى المتلقّي، وترسيخ المفهوم لديه وقد برز بوضوح تأثّر السيّد نصر الله بخطب الإمام (ع) في تناولِه لهذه الأغراض.

نخلص ممّا تقدّم إلى أنّ التكرار يؤدّي أغراضًا، منها: التأكي وتناسق الكلام والاستيعاب وزيادة الترغيب في الشيء واستمالة المخاطَب؛ ما يؤدّي إلى الإثارة لدى المتلقّي، وترسيخ المفهوم لديه.

الخاتمة والاستنتاجات

نستنتج من هذه المقالة ما يلي:

اتّسع استخدام المصطلحات السياسيّة، في خطب الإمام (ع) وتأثّر السيّد بها نتيجة ارتباط أجزاء السياسة بالواقع المعيش، إذ إنّها جزء من الحياة الاجتماعيّة العامّة، فجاءت خطب السّيد مستوحاةً من فكر الإمام (ع) ومنهجه، وعلى الرغم من تطويرها من تطويرها واستحداث بعض مصطلحاتها إلا أنّها حقّقت الهدف والمعنى والمغزى نفسه، ألا وهو السّير في سبيل واحد، إنّه العمل والسعي من أجل الوصول إلى رضا الله تعالى وطاعته وفي مختلف النواحي سواء السياسية والدينية والاجتماعية والحياتية والشخصية، وذلك من منطلق واحد وهو أنّ الدين لله وله كل الأمور. وما بدا في خطب الإمام (ع) تعبير عن دوره، من خلال موقعه القياديّ والسياسي، ومن منطلق المسؤوليّة المناطة به، والتي يتحمّلها، والمصطلحات السياسيّة التي يستخدمها في مكانها المناسب كما نشاهد ارتباط المواضيع السياسيّة بالواقع المعيش في خطب السيّد أيضًا.

سار السيّد نصر الله على منوال الإمام (ع)، مستخدمًا المصطلحات الدينيّة عينها، فكان فكره امتدادًا للفكر العلويّ، في توجيه سلوك الإنسان العملي، وتنظيم حياته الفرديّة والاجتماعيّة، وإرشاده إلى ما فيه خيره – الفكر والعقيدة– فالدين هو الطريقة الإلهيّة العامّة، التي تشمل كلّ أبناء البشر، في كلّ زمان ومكان، فكلاهما، عاد بقيمه الدينيّة إلى المفاهيم القرآنيّة، التي لا تقبل أيّ تغيير وتحويل مع مرور الزمن، وتطوّر الأجيال، لذا يجب على كلّ أبناء البشر اتّباعها من دون تناقص أو تباين.

بالنسبة للإنتاجية، فإن خطب الإمام علي (ع) اتسمت بالعمق الفكري وتقديم الحقائق الدينية بأسلوب بليغ وبسيط، في حين أنّ خطب السيد حسن نصر الله كانت أكثر تركيزًا على القضايا السياسية والثورية نظرًا لطبيعة المرحلة التاريخية التي يعيشها وإن انطلق من مبادئ الإمام السياسية المنتهجة.

امتازت المصطلحات التي استخدمها الإمام (ع) بأنها شمولية، إذ تطال الإنسانيّة بمجملها بعيدًا عن الطائفيّة والعنصريّة ما جعل الإنسان لديه يشكّل محور التفكير، وقد ساعد التشبّع على رفع مستوى الإقناع، الذي برز من خلال التكرار في عملية الحثّ والتشجيع بحيث يشعر معها كلّ فرد بأنّه المستهدف من الخطاب، ممّا جعل هذه المصطلحات جاذبة ومؤثّرة ومتفاعلة ومتواتية ومتلائمة في محاكاة النفس الإنسانيّة وامتازت أيضًا المصطلحات التي استخدمها السيّد بأنّها شمولية لأنه اتّبع منهج الإمام (ع) في خطبه.

تتمظهر القدرة الإقناعيّة في خطب الإمام علي (ع) وخطب السيّد نصر الله والتي هي على غرارها ومتأثرة بها، باستخدام الأساليب الراقية للاتّصال والتواصل مع الآخرين، إذ إنّ أهمّ مميّزات الإقناع في إيصال الفكرة، المعرفة المسبقة بها، والإيمان والعمل بها، واحترام الطرف الآخر، والتحدّث معه بشكل مباشر وبأسلوب لبق، إضافة إلى الوظائف الكلاميّة والتقنيّات التعبيريّة كالتشبّع أو التكرار.

شكّل الحضور أو الجمهور المتلقّي للكلام، الهدفَ الأساس في خطب الإمام (ع) والسيّد، فكان المقصود بالقيمة الإبلاغيّة، يدفعُ المرسِل أن يضع البصمات التأثيريّة، ليصل بالمتلقّي إلى التأثير، وبالتالي إلى الإمتاع، فكان من هذه البصمات، التكرار؛ إذ اعتمد كلّ من الإمام والسيّد، في الإقناع على أسلوب التكرار المؤدّي إلى تشبّع المتلقّي، فهو أحد العلامات البارزة لتأكيد المعنى، أو للتلذّذ بذكر المكرّر، وهو ليس مجرّد تكرار

اللفظة في السياق، وإنّما ما تتركه هذه اللفظة من أثر انفعالي في نفس المتلقّي.

لقد أدّى تكرار المصطلحات لدى السيّد كما عند الإمام (ع)، إلى رفع مستوى التشبّع الإقناعيّ لدى المتلقّي، بإثارة التوقّع وتأكيد المعنى وترسيخه في ذهنه وذلك زيادة في الترغيب والاستمالة والحثّ على الشيء، متّبعًا منهج الإمام في التأثير وقدرته على الإقناع.

المصادر

القرآن الكريم

نهج البلاغة، (٢٠٠٦م)، أعدّه وأخرج مصادره مهدي بحر العلوم، بيروت، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن فارس، (لا تا)، مقياس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، بيروت، دار الفكر.

ابن منظور، (١٩٩٦م)، لسان العرب، بيروت، دار صادر.

الإصفهاني، الراغب، (١٤٠٤هـ)، مفردات غريب القرآن، قم، دفتر نشر الكتاب.

أمهاوش، محمد، (٢٠١٠م)، قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط ١.

البستاني، بطرس، (١٩٨٧م)، محيط المحيط، قاموس مطوّل للغة العربيّة، بيروت، مكتبة لبنان.

بوحسن، أحمد، (١٩٨٩م)، «مدخل إلى علم المصطلح ونقد النقد العربيّ الحديث»، الفكر العربي المعاصر، بيروت، مركز الإنماء القومي، العدد ٦٠-٦١، صص ٨٣-٩٠.

بومزبر، الطاهر، (٢٠٠٧م)، التواصل اللساني والشعرية، بيروت- الدار العربية للعلوم، ط ١.

الجرجاني، أبو الحسن، (١٩٨٦م)، التعريفات، بغداد، دار الشؤون الثقافيّة العامّة.

الحنفي، عبد المنعم، (٢٠٠٠م)، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط ٣.

الخطابي، (١٩٧٦م)، المثل السائر - بيان إعجاز القرآن، مصر، دار المعارف، ط ٣.

الخطيب، أحمد شفيق، (١٩٩٣م)، حول توحيد المصطلحات العلميّة من محاضرات مجمّع اللغة العربيّة في مؤتمره ٥٩، القاهرة.

الخلايلة، محمد خليل، (٢٠٠٦م)، المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحيم العباسي، عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن، ط١.

زيتون، علي، (٢٠٠٧م)، عاشوراء وخطاب المقاومة الإسلاميّة، بيروت، معهد المعارف الحكميّة، ط١.

شاهين، توفيق محمد، (١٩٨٠م)، علم اللغة العام، أم القرى للطباعة والنشر، مصر، ط١.

شنان، قويدر، (٢٠١٨م)، «اللسانيات ودورها في إنتاج المصطلح النقدي» مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، الجزائر، المجلد ٢، العدد ١، صص ٩٧-١٠٤.

طه، عبد الرحمن، (١٩٨٤م)، في أصول الحوار وتحديد علم الكلام، المغرب، الدار البيضاء، ط ١.

عبد الرؤوف، يحيى، (١٩٩٢م)، جبر الاصطلاح مصادره ومشاكله وطرائق توليده، مجلّة اللسان العربي، ع ٣٦.

ماجد، أحمد، (٢٠٠٧م)، الخطاب عند السيّد حسن نصر الله، بيروت، معهد المعارف الحكميّة.

مكارم شيرازي، ناصر، (٢٠٠٧م)، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، بيروت، منشورات مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات.

نصر الله، السيد حسن، (١٩٩٨م)، فصل الخطاب، سلسلة من مواقف السيّد حسن نصر الله، بيروت، دار الثقافة الإسلاميّة، ط١.

انواع اصطلاحات و ابعاد و ساخت آن در سخنرانی‌های سید حسن نصرالله و تأثیرپذیری آن از خطبه‌های امام علی (ع)

حسین مهتدی*[۱]، جواد غلامعلی‌زاده[۲]، میاده دندش[۳]

تاریخ دریافت: ۱۴۰۱/۰۶/۰۱ **تاریخ پذیرش: ۱۴۰۲/۰۲/۰۱**

۱. دانشیار زبان و ادبیات عربی، دانشگاه خلیج فارس، بوشهر، ایران
۲. دانشیار زبان و ادبیات عربی، دانشگاه سیستان و بلوچستان، زاهدان، ایران
۳. کارشناسی ارشد زبان و ادبیات عربی، دانشگاه لبنان، بیروت، لبنان

چکیده

اصطلاحات با تنوع علوم و هنرها متحول می‌شود؛ اما ممکن است از عصری به عصر دیگر یا از جامعه‌ای به جامعه دیگر متفاوت باشد، زمینه محیطی و فرهنگی نقش مهمی در ساخت اصطلاحات دارد و این در سخنان امام علی (ع) وسید حسن نصرالله مشهود است. این مقاله بر آن است تا با رویکرد ساختارگرایی تکوینی، انواع اصطلاح، ابعاد و ساخت آن‌را در سخنان سید حسن نصرالله و تأثیرپذیری آن از خطبه‌های امام علی (ع) مورد بررسی قرار دهد. این مقاله به دو بخش تقسیم می‌شود: در بخش اول به بررسی انواع اصطلاحات سیاسی و دینی و نظامی در خطبه‌های امام (ع) و سید حسن نصرالله می‌پردازیم؛ سپس در بخش دوم به بررسی ابعاد بیرونی اصطلاح با بررسی بُعد انسانی و بُعد اقناعی تأثیرگذار آن می‌پردازیم. پس از مطالعه این موضوع، این نتایج برای ما روشن می‌شود: بکارگیری اصطلاحات سیاسی در سخنرانی‌های امام علی (ع) و سید حسن نصرالله به‌خاطر پیوند اجزای سیاست با واقعیت زندگی که بخشی از زندگی اجتماعی عمومی می‌باشد گسترش یافته است. از همین‌رو بکارگیری اصطلاحات دینی در جهت‌دهی رفتار عملی انسان و تنظیم زندگی فردی و اجتماعی او در خطبه‌های امام (ع) و سید حسن نصرالله، به پیوند ارزش‌های دینی با مفاهیم قرآنی بازمی‌گرداند. اصطلاحات امام علی (ع) از ویژگی جامعیت و شمولیت بهره برده است؛ زیرا کل بشریت را به دور از فرقه‌گرایی و نژادپرستی تحت تأثیر قرار می دهد که باعث می‌شود انسان در کانون تفکر آنها باشد. اشباع به ارتقای سطح اقناع کمک می‌کند و از طریق تکرار در فرآیند تشویق پدیدار می‌شود؛ به طوری که هر فردی با آن احساس می‌کند که هدف گفتار است، این شمولیت نیز در سخنرانی‌های سید حسن نصرالله وجود دارد.

کلیدواژه‌ها: معناشناسی، اصطلاح، نهج البلاغه، امام علی (ع)، سید حسن نصرالله.

COPYRIGHTS
© 2022 by the authors. Lisensee PNU, Tehran, Iran. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY4.0) (http:/creativecommons.org/licenses/by/4.0)